**ثالثا- أساليب الضبط الاجتماعي:**

 **يقصد بأساليب الضبط الاجتماعي: الطرق والممارسات التي تتحكّم في تصرفات الأفراد وتعمل بوصفها قوىً من شأنها إجبارهم على الخضوع للمعايير الاجتماعية. فلكل مجتمع من المجتمعات أساليبه الخاصة التي يحكم فيها حياة أفراده وعلاقاتهم وتصرفاتهم بقصد ضبطهم اجتماعياً، مثل العادات والتقاليد والأعراف والقوانين. علماً أن هذه الأساليب تختلف في أهميتها باختلاف المجتمعات واختلاف الزمان في المجتمع الواحد، فقد تكون الطرائق الشعبية الوسيلة الأولى في بعض المجتمعات وقد يكون القانون أسلوباً من الدرجة الثانية في مجتمعات أخرى، وقد يحدث العكس.**

 **ويرى بعض الباحثين أن هذا التعدّد والاختلاف في وسائل الضبط الاجتماعي ودرجة أهميتها من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى شكلّ موضوعاً غامضاً في علم الاجتماع، كما أن مظاهر الضبط الاجتماعي وتنوّعها جعلت من الصعوبة بمكان صياغة تعريف واضح ومحدّد ومناسب له. كما يؤكد آخرون على أن صور الضبط الاجتماعي جاءت نتيجة تغيّرات شخصية سابقة، وكل من هذه الصور لها تأثير مختلف على السلوك الاجتماعي، ومهمة علم الاجتماع هي بحث هذه الصور ونتائج الضبط الاجتماعي المترتب عليها. ولعلّ ذلك ما جعل العلماء يختلفون في تحديد مصطلح لهذه الأساليب، كما اختلفوا في تصنيفها، فسمّاها "روس" وسائل الضبط الاجتماعي، وحدّدها بخمس عشرة وسيلة وهي على النحو الآتي:-**

**1- الرأي العام.**

**2- القانون.**

**3- العقيدة.**

**4- الإيحاء الاجتماعي.**

**5- التربية.**

**6- العادة الجمعية.**

**7- الدين.**

**8- المثل العليا الشخصية.**

**9- الشعائر والطقوس.**

**10- الفن.**

**11- الشخصية.**

**12- التنوير والتثقيف.**

**13- الخرافات.**

**14- القيم الاجتماعية.**

**15- قيم النخبة أو الطليعة.**

 **وقد قسّم " لانديز" وسائل الضبط الاجتماعي إلى قسمين هما:-**

**1- وسائل ضرورية لتكوين النظام الاجتماعي مثل: العادات، القيم، الأعراف، المعايير.**

**2- وسائل ضرورية لتدعيم النظام الاجتماعي مثل:**

**أ- النظم الاجتماعية مثل: النظام الأسري، النظام الديني، النظام التربوي، النظام الاقتصادي.. الخ.**

**ب- الأبنية الاجتماعية مثل: الجنس أو العرق، الطبقة الاجتماعية، الجماعة الأولية والثانوية.**

**أمّا "بارسونز" فقد ميّز بين خمسة أساليب للضبط الاجتماعي هي على النحو الآتي:-**

**1- التنشئة الاجتماعية.**

**2- العزل الاجتماعي أو المقاطعة الاجتماعية.**

**3- ضغط الجماعة.**

**4- السجون.**

**5- المؤسسات والمنظمات.**

**ونجد "لابيير" يصنف وسائل الضبط الاجتماعي إلى نوعين أساسيين هما:-**

**1- وسائل الضبط العملية وتشمل: الصحف والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح.**

**2- وسائل الضبط الفنية وتشمل: أنواع الجزاءات الجمعية والنفسية والرمزية والمتوقعة، ومثل هذه الأساليب من شأنها تدعيم سلطة الجماعة على الأفراد.**

 **ونجد أنّ "جيرفيتش" يسميّها أنواع الضبط الاجتماعي وتشمل:-**

1. **الدين- وينافسه السحر في المجتمعات البدائية.**
2. **الأخلاق.**
3. **القانون.**
4. **الفن.**
5. **المعرفة.**
6. **التربية.**

 **ويرى أن هذه الوسائل تختلف من حيث ترتيبها، وذلك بحسب أهميتها بالنسبة للمجتمع السائدة فيه، فمثلاً المعرفة كوسيلة من وسائل الضبط تتفق مع أنواع المجتمعات المختلفة، ويمكن أن تسود، سواء أكانت معرفة نظرية أم فنية أو سياسية أم علمية أم فلسفية. كذلك يمكن أن، يسود القانون سواء أكان قانوناً اجتماعياً أم فردياً أم كان قانوناً منظماً أم غير منظم مثل الدساتير المكتوبة وغير المكتوبة.**

 **وقد حدّد أشكال الضبط الاجتماعي في:**

1. **ضبط اجتماعي تتم ممارسته من خلال التطبيقات والممارسات والاستعمالات الحضارية، والأنماط والقواعد والرموز، وهو قابل للتجديد والتغيير ويتمثل في العادات والتقاليد والأعراف...الخ.**
2. **ضبط اجتماعي يمارس من خلال القيم والأفكار والمثاليات.**
3. **ضبط اجتماعي يمارس من خلال التجارب الجماعية والتطلعات والابتكارات الجماعية التي تقوم بدورها في تدعيم القيم الأخلاقية المستحدثة.**

 **وقسم الضبط إلى:**

1. **ضبط منظم.**
2. **ضبط تلقائي.**

**ويرى أن الضبط المنظم هو ضبط مستبد يبدأ من نهاية الضبط التلقائي.**

 **أمّا "كولي" فقد حدّد وسائل الضبط الاجتماعي في:-**

1. **الأخلاق.**
2. **القانون.**
3. **الفن.**
4. **التربية.**
5. **المعرفة.**

**وإن هذه الوسائل تتنافس وتتصارع في المجتمع الواحد من خلال: الأسرة والمسجد والكنيسة والنقابة والدولة.**

 **وقسم " كارل منهايم" وسائل الضبط الاجتماعي إلى:**

**1- مجموعة الوسائل التي تؤثر تأثيراً مباشراً في السلوك الإنساني مثل الأب. وتعتمد هذه الوسائل على المواجهة والتأثير الشخصي للأفراد وفق القواعد والنظم التي يرتضيها المجتمع.**

**2- مجموعة الوسائل التي تؤثر تأثيراً غير مباشر في السلوك الإنساني. وتتمثل في الضغوط التي تمارسها أجهزة البيئة المحيطة بالأفراد بطريقة شعورية أو غير مباشرة، بمعنى أن هناك قوىً اجتماعية خارجة عن ذوات الأفراد ترسم لهم مخططات السلوك، وقوالب التفكير والعمل، وتتخذ من الأجهزة ما تراه محققاً لذلك وفي مثل هذه الحالات لا يتأثر الفرد بتدخل مباشر من فرد آخر، وإنما تقوم بوظيفة الضبط الاجتماعي القوى غير المنظورة التي تتمثل في قوانين ولوائح وهيئات ومؤسسات لها شخصيتها.**

**وبالرغم من الاختلاف الواضح بين العلماء حول مسمى أساليب الضبط الاجتماعي وتصنيفاتها، تبقى تلك الاختلافات غير جوهرية، والجميع يتفق على أهمية هذه الأساليب في ترسيخ النظام الاجتماعي وحماية بنائه من الانهيار، وعليه يمكن القول أنّ النظام الاجتماعي يعد نتاجاً طبيعياً لفاعلية وسائل الضبط الاجتماعي.**